

حاجتنا إلى معجم جديد للدخيل في الفصحى*

د. رفعت هزيم / جامعة اليرموك

١ - تاريخ الدخيل في العربية .

٢ - تاريخ التأليف في الدخيل .

أولاً : القدامى : الجواليقي - السيوطي - الشهاب الخفاجي .
ثانياً : المحدثون :

أ - الأوروبيون :

١ . الدخيل في لغات الغرب .

٢ . الدخيل في العربية .

ب - المشاركة :

١ . الدخيل في كتب القدماء .

٢ . الدخيل في العامية .

٣ . الدخيل في الفصحى المعاصرة .

ثالثاً : تلخيص وتقييم .

٣ - المعجم المقترح :

أولاً : صعوبات تأليفه :

أ - الوضع الخاص للعربية .

ب - تشعب مادة الدخيل .

ج - اتساع الرقعة الجغرافية .

د - اختلاف الرسم .

* الباحثون - قدامى ومحدثين - في تعريف « الدخيل » و « المعرب » كثير ، ومعظمهم على عدم التفريق بينهما ، وهو المذهب المختار هنا .

ثانياً : منهج المعجم :

- أ - الدخيل في الفصحى المعاصرة .
- ب - الدخيل في العامية بشروط .
- ج - الدخيل القديم بشروط .
- د - إهمال الدخيل المستعمل في الكتب المترجمة .
- هـ - الدخيل ذو الأصل العربي .
- و - استبعاد الألفاظ اللاهوتية النادرة .
- ز - أسماء الأعلام والأماكن بشروط .
- ح - استبعاد التعبيرات المترجمة .
- ط - مراعاة قواعد كتابة الدخيل التي أقرها المجمع .
- ي - أصل الدخيل واشتقاقه عند الحاجة فحسب .

يبدو أن القدماء تنبهوا إلى الدخيل في العربية أول ما تنبهوا عندما نزل القرآن الكريم ، إذ وردت فيه ألفاظ لم يألفوها ، فبعضها عرفوا دلالة من سياق وروده (نحو : برهان ومنافقون وبرزخ) ، وبعضها الآخر استغلط عليهم فهمه (نحو : أبا وغسلين وأواه)^(١) .

ونشأ عن ذلك مبحثان هاما من مباحث علوم القرآن ، أحدهما للغريب والآخر للمعرب ، وإن كانت الصلة بينهما وثيقة لأن بعض الغريب دخيل^(٢) ، وقد أفردوا لكل منهما مؤلفات خاصة به ، فمن أشهر ما ألف في الضرب الأول « غريب القرآن وتفسيره » لابن اليزيدي المتوفى سنة ٢٣٧ هـ ، و « تفسير غريب القرآن » لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٦ هـ ، و « المفردات في غريب القرآن » للراغب الأصفهاني

المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ، « وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب » لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ ، ولعل الخلاف بين القدماء في وقوع المعرب في القرآن أسهم في إثراء البحث في هذا الباب فلم ينقطع نتاجه من الكتب والرسائل والمقالات حتى يومنا هذا (٣) .

على أن تاريخ الدخيل في العربية يرجع إلى عصر سابق لظهور الإسلام ، فقد استعمل الشعراء الجاهليون - وبخاصة الأعشى - عشرات من الألفاظ المستعارة من لغات شتى كالفارسية البهلوية (نحو : ديباج وصولجان ورجسس) ، والسريانية (نحو : تلميذ وحنوت ودمية) ، واليونانية (نحو : ترس وجنس ودرهم) ، والهندية السنسكريتية (نحو : شطرنج وصندل وفلفل) ، والأكادية (نحو : تاجر وترجمان وهيكل) ، وسواها من لغات العالم القديم .

فلما حل العصر العباسي أضاف المتكلمون بالعربية إلى ما أخذ في الجاهلية وصدر الإسلام ما أرادوا من الدخيل ، فازداد بذلك عدد الألفاظ الدخيلة ازدياداً كبيراً . فأما ألفاظ العلوم والفنون فقد نقلها التراجمة - عرباً وغير عرب - وهم يترجمون ما نقلوه من ثقافات اليونان والفرس والهنود ، وأما ألفاظ شؤون الحياة العامة التي تشمل - فيما تشمل - ما يتصل بالأطعمة والأشربة والألبسة والحرف فقد أخذها الآخذون عن لغات المسلمين من غير العرب الذين دخلوا في دين الله أفواجا .

وكان أول احتكاك على نطاق واسع بلغات الغرب في أثناء الحروب الصليبية من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر الميلادي ، ولكن العربية المتفوقة - آنذاك - أعطت تلك اللغات أضعاف ما أخذت منها .

ثم شرع بنو عثمان منذ مطلع القرن السادس عشر يفرضون سلطانهم على الأقطار العربية في المشرق والمغرب ، فشغلت التركية مكان الصدارة بصفقتها لغة الدولة الحاكمة ، وأخذت الفصحى بالتقهقر لتحل العامية محلها شيئاً فشيئاً .

واتصل العرب منذ أواخر القرن الثامن عشر اتصالاً مباشراً بالحضارة الأوروبية المهيمنة بوساطة المؤسسات والمعاهد العلمية والمدارس التبشيرية التي أقامتها الدول المستعمرة في البلاد العربية ونظائرها التي أنشأتها الحكومات المحلية وخاصة حكومة محمد علي في مصر ، أو في أوروبا نفسها حيث أقبل عليها شباب العرب طلباً للعلم . وكانت الصعوبة شديدة في صياغة الألفاظ العربية المقابلة للألفاظ والمصطلحات الجديدة التي تستحدثها لغات الغرب - وخاصة الإنكليزية والفرنسية - للدلالة على مبتكرات العلوم الحديثة وأنماط الحياة العصرية . ولو نظر المرء في كتابي « تخليص الإبريز » للطهطاوي و « الساق على الساق » للشدياق لوجد ألفاظاً دخيلة ما زال بعضها (نحو : جورنال وأتومبيل وتلغراف) مألوفاً حتى اليوم .

فهذا موجز لتاريخ الدخيل في العربية الفصحى ، أما تاريخ التأليف الخاصة به فيبدأ بالجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ صاحب كتاب « المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم »^(٥) ، فهذا - فيما أعلم - أول معجم متخصص وصل إلينا في هذا الباب ، جامعاً ما ورد مفرقاً في تصانيف من سبقه نحو : « أدب الكاتب » لابن قتيبة و « الجمهرة » لابن دريد و « تهذيب اللغة » للأزهري و « الصحاح » للجوهري و « فقه اللغة » للثعالبي ، وغيرها . وفيه زهاء ٧٣٠ كلمة منها ١٣٠ لأعلام الأشخاص والأماكن .

وتلاه بعد ذلك بحوالي أربعة قرون السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ مؤلف كتابي « المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب »^(٦) و « المتوكلي »^(٧) ، فضلاً عن فصل عقده في « الإتيقان »^(٨) ملخصاً فيه ما جاء في « المهذب »^(٩) وباب مطول في « المزهر »^(١٠) للمعرب عامة نقل معظم أمثله عن المصادر نفسها التي أخذ منها الجواليقي .

ثم وضع الشهاب الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ كتابه « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » الذي جمع إلى الدخيل - مأخوذاً عن الجواليقي باختصار - الألفاظ المولدة والتراكيب غير الشائعة والصيغ الغريبة^(١١) .

غير أن مضي هذه القرون لم يرفع مستوى البحث في الدخيل كثيراً لسببين رئيسيين : أحدهما : أن المصادر المأخوذ عنها - وهي مؤلفات المتقدمين - لم تتغير ، مما يعني أن اللاحقين يكررون ما قاله السابقون ؛ والآخر : أن معرفة المؤلفين اللغات الأجنبية المأخوذ عنها - ما عدا الفارسية - كانت ضحلة .

فلما جاء القرن التاسع عشر أخذ الباحثون الغربيون يحاولون حصر الألفاظ الدخيلة من اللغات الشرقية في لغاتهم ، فوضع دوزي وانجلمان Dozy & Engelmann معجماً للدخيل من العربية في الإسبانية والبرتغالية (١٨٦٩) (١٢) ، ووضع دفيك L. M. Devic (١٨٧٦) ثم لامنس H. Lammens (١٨٩٠) معجمين للدخيل من العربية واللغات الشرقية في الفرنسية^(١٣) ، ووضع ليفي H. Lewy معجماً للدخيل من الساميات في اليونانية (١٨٩٥) (١٤) ، ووضع ليتمان E. Littmann معجماً للدخيل من العربية واللغات الشرقية في الألمانية (١٩١٩) (١٥) . وتلا ذلك ظهور معجم لوكوتش K. Lokotsch (١٩٢٧) (١٦) الذي جمع فيه الدخيل من اللغات الشرقية في اللغات الجرمانية ، والرومانية ، والسلافية . ومن ينظر في هذه المعجمات يجد أن كثيراً من الألفاظ الفارسية والتركية والسנסكريتية والصينية المذكورة فيها قد سبقت العربية إلى استعارتها ، بل إن طائفة منها وجدت طريقها إلى اللغات الأوروبية بوساطة العربية نفسها .

واعتنى المستشرقون إلى جانب ذلك بالألفاظ الدخيلة في العربية عناية مباشرة ، فبحثوا مجموعة كبرى منها في ضربين من المعجمات : أحدهما عام يشمل الدخيل وغيره كما فعل دوزي في « المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب » (١٨٤٥) ثم

في « تكملة المعاجم العربية » (١٨٨١) (١٧) ، والآخر خاص بالدخيل وحده ، ويمثله :
« الدخيل من الآرامية في العربية » لفرنكل A. Fraenkel (١٨٨٦) (١٨) ، و « مباحث
عن الدخيل من الفارسية في العربية الفصحى » لصديقي A. Siddiqi (١٩١٩) (١٩) ،
و « الدخيل في القرآن » لجفري A. Jeffery (١٩٣٨) (٢٠) ، و « الدخيل من
السومرية والآكادية في العربية » لسالونين S. Salonen (١٩٧٩) (٢١) ، و « الدخيل
من الفارسية في العربية » لأصبغي A. Asbaghi (١٩٨٨) (٢٢) .

ولم يبق هذا الميدان حكراً على المستشرقين الذين بلغوا فيه من النجاح مبلغاً
كبيراً بفضل معرفتهم لغات الشرق سامية وغير سامية ، وإجادتهم لغات الغرب الحديثة
والقديمة وخاصة اليونانية واللاتينية ، وإفادتهم من مناهج علم اللغة الحديث - وخاصة
المنهج المقارن - في الدراسات اللغوية . وهكذا نهض المشاركة منذ أواخر القرن الماضي
بأعباء البحث فيه متخذين مناهج مختلفة تنوزعها ثلاثة مسارات كبرى :

أولها : العودة إلى كتب القدماء لجمع ما فيها من الدخيل وتصنيفه وفحصه ،
ويمثل هذا المسار معجم « الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير (١٩٠٨) ، وفيه زهاء
١٥٠٠ كلمة ، وإن كان كثير منها اليوم مهجوراً في الفصحى والعامية على السواء ،
و « المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث
النبوي والشعر الأموي » لصلاح الدين المنجد (١٩٧٨) ، ويمتاز بأن صاحبه ذكر لكل
لفظ من ألفاظ الأضراب الأربعة المذكورة - وهي حوالي ٣٧٥ - شواهد ، و « دراسات
مقارنة في المعجم العربي » للسيد يعقوب بكر (١٩٧٠) ، وفيه دراسة الخمس
وخمسين كلمة وردت في كتب المتقدمين (٢٣) . ومن هذا الباب دراسة لأحمد هبو
عن « الدخيل في سيرة ابن هشام » (١٩٧٠) تضمنت ٢٢٥ كلمة من الآرامية
والفارسية واليونانية والآكادية والحبشية ، وغيرها (٢٤) ؛ وأخرى لطفه باقر (١٩٨٠)
فحص فيها زهاء ٢٧٥ كلمة من الآكادية والسومرية انتقلت إلى العربية « عن طريق

اللغات القديمة الأخرى كالفارسية القديمة والآرامية والعبرانية ... فوسمتها معجماتها العربية بأنها فارسية أو أعجمية ودخيلة لأن لغات العراق القديم التي ينبغي تأصيلها إليها قد ماتت من الاستعمال» (٢٥). ويضاف إليهما كتابان آخران اتخذ صاحباهما أغناطيوس أفرام الأول برصوم (١٩٥١) (٢٦) وأغناطيوس يعقوب الثالث (١٩٦٩) (٢٧) المنهج التقابلي في كلامهما على الدخيل من السريانية في العربية.

وانصرف أصحاب المسار الثاني إلى اللهجات العامية لحصر القسم الدخيل من ألفاظها وبيان أصله وشرح دلالاته (٢٨) بغية إحلال الفصحى محله ، فمن أوائل تصانيفهم في ذلك « الدليل إلى مرادف العامي والدخيل » لرشيد عطية (١٨٩٨) - وهو خاص ببلاد الشام - الذي حدد الدخيل فيه بأنه « ما كان من الألفاظ التي أدخلها المحدثون في اللغة وليست الألفاظ التي عربها العرب عن الفارسي وغيره ، وجرى عليها الأئمة في معجماتهم ، كذلك لم نتعرض لأسماء العلوم » (٢٩) . وقد نهج هذا النهج محمد دياب في « معجم الألفاظ الحديثة » (١٩١٩) ، ومحمد علي الدسوقي في « تهذيب الألفاظ العامية » (١٩٢٣) ، وأحمد عيسى في « المحكم في أصول الكلمات العامية » (١٩٣٩) ، وثلاثتها للهِجة المصرية ، وحليم دموس في « قاموس العوام » (١٩٢٣) وعبد العزيز بن عبدالله في « معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية » (١٩٦٤) ، وعون الشريف قاسم في « قاموس اللغة العامية في السودان » (١٩٧٢) وآخرون . على أن بعض الباحثين لم يكن حافزهم استبدال الفصحى بالدخيل ، بل « الاستدلال بما شاع في العربية المحكية من ألفاظ دخيلة على تطورنا اللغوي وعلى مبلغ احتكاكنا التاريخي بسائر الأمم » (٣٠) مسيرة لتغير النظرة إلى العامية ، لأن دراسة اللهجات دخلت بعض الجامعات العربية (٣١) وأصبحت فرعاً من فروع الدراسة اللغوية فيها . فمن السباقين إلى هذا الاتجاه أنيس فريحة في « معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية » (١٩٤٧) (٣٢) ، وفيه زهاء ٢٥٠ لفظة من الدخيل ، ثم أنيس المقدسي في

مقاله « الدخيل في لغتنا المحكية ودلالته » (١٩٦٣) المتضمن « نحو ٧٥٠ لفظة من الألفاظ الشائعة في كلامنا العامي قديماً وحديثاً »^(٣٢) ، وف . عبدالرحيم في مقاله « الكلمات التركية في اللهجات العربية الحديثة » (١٩٦٩ - ١٩٧٠)^(٣٤) وفيه ما يزيد على مئتي لفظة مما دخل العربية في العهد العثماني ، وصلاح الدين الكواكبي في مقاله « الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة » (١٩٧٣ - ١٩٧٥)^(٣٥) ، وهو قسمان : أحدهما تعليقات على ما ورد في مقال عبدالرحيم المذكور ، وثانيهما إضافات تبلغ زهاء ١٥٠ كلمة .

أما المسار الثالث فمادة البحث فيه - في الأعم الأغلب - لغة الكتابة لا لغة الحديث ، ويبدو لي أن أصحابه تأثروا بما اطلعوا عليه من معجمات خاصة بالدخيل للغات الغرب الكبرى ، ولعل معجم طوبيا العنيسي المسمى « تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية » (١٩٣٢) من أقدم ما ظهر في هذا الباب وأكثره إحاطة ، إذ جمع فيه مؤلفه « نحو ألف لفظة قد كانت فشت في اللغة العربية قديماً وحديثاً مناسبة إليها من لغات مختلفة حيناً بعد حين ... ، مهملاً الألفاظ الفارسية التي لا يستعملها أحد من الكتاب إذ لا حاجة إليها والعربية بغنى عنها ، أما الألفاظ التركية فينبغي دفنها بتة وكذلك الألفاظ الفرنسية والإيطالية والإنكليزية التي تستعملها العامة من غير الحاجة إليها »^(٣٦) . ويليه معجم « الدخيل في اللغة العربية » لفؤاد حسنين علي (١٩٤٨ - ١٩٥٠)^(٣٧) ، وفيه زهاء ألف كلمة بما فيها أسماء الأعلام والأماكن ، ثم معجم « الكلمات الدخيلة في العربية » لرفائيل نخلة (١٩٦٠)^(٣٨) المتضمن أكثر من ٢٥٠٠ كلمة من الدخيل في مختلف العصور ، فيكون - بذلك - أكثر معجمات الدخيل في العربية الفصحى شمولاً . أما آخر ما ظهر في هذا الميدان فهو معجم ف . عبدالرحيم وعنوانه : « الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها » : (١٩٧٥)^(٣٩) ، وفيه زهاء ثمان مئة كلمة من الدخيل في الفصحى والعامية المصرية .

ويتبين من هذا العرض المقتضب^(٤٠) أن الدخيل ضربان كبيران : دخيل قديم ودخيل حديث . فأما القديم منه فهو صنفان : أحدهما - وهو الغالب - ممت أو مهجور لا يحتاج إليه إلا من له صلة بالشعر الجاهلي أو بعض كتب التراث ؛ والآخر أخفى التعريب وطول الاستعمال الأصل الأعجمي لمعظمه - وخاصة ما ورد منه في القرآن الكريم - بحيث لا يفتن إليه إلا أهل العلم . وأما الحديث فهو - كذلك - صنفان : أولهما - ومصدره التركية - زال أغلبه - وهو المؤلف من مصطلحات إدارية وعسكرية - من الفصحى مع انتهاء العهد العثماني ، ولم يبق من هذا النصف في العامية سوى مئة لفظ أو مئتين^(٤١) ، وإن كان المشترك منه بين العامية والفصحى قليلاً كأسماء بعض الأطعمة والألبسة والأدوات ؛ وثانيهما - ومصدره لغات الغرب - هو الغالب اليوم في الفصحى والعامية على السواء^(٤٢) .

وأهم عيوب معجمات الدخيل في الفصحى - وهي معجمات العنيسي وحسين ونخلة وعبدالرحيم - أربعة :

أولها : إيرادها كثيراً من الألفاظ المماتة أو المهجورة . ويصدق هذا - أكثر ما يصدق - على معجم نخلة ، ولعل مرده إلى أنه أغزرها مادة ، فمنها : إبريسم (حرير) وبشتخته (صندوق صغير) وحازر (دقيق الشعير) وخندريس (خمر معتقة) وزبان (لسان) وشلقاء (سكين) وغيرها كثير .

وثانيها : إغفالها ألفاظاً ذائعة في العربية المعاصرة ، نحو : أدريالين وأسبست وأسيتون وأكزيما وإكسسوار وإنتربول وأنزيم وأنسولين وأنيميا وأتوقراطية وأورطى وأوزون وأوفست وأوكتان وأونصة وأوم وأيون ؛ فهذه الألفاظ جميعها - وهي من حرف الهمزة وحده - لم ترد في أي من المعجمات الأربعة المذكورة^(٤٣) .

وثالثها : إيراد ثلاثة منها ألفاظاً لا تستعمل - فيما أعلم - إلا في العامية بالرغم من أنها - كما ذكر أصحابها - معجمات للدخيل في لغة الكتابة وحدها ، نحو : تخت

(سرير) وتبيل (كسلان) وطاقة (نافذة) وخبص (خلط) وشطف (غسل)
وفخت (ثقب) وققع (مات) وكاش (نقداً) ولسته (قائمة) ولوكندة ومدموزيل
وعفارم وفاميليا ، وهلم جرا ...

ورابعها : إيرادها أسماء الأعلام ، نحو : إبراهيم وإسرائيل وإسكندر وإسماعيل
وأسطفانوس وجبرائيل ؛ والأماكن ، نحو : أنطاكية وإيلياء وأناضول وبابل وبغداد .

زد على ذلك أن العربية تعرضت في العقود الأخيرة - أي بعد ظهور المعجمات
المشار إليها - إلى سيل لا ينقطع من الألفاظ والمسميات لما تنتجه آلة الحضارة الغربية في
مجالات الحياة كافة ، نحو : دوبلاج ومونتاج ورادار وكمبيوتر ومونيتور وروتين
ورتوش وفيديو وفاكس وتلكس وكاسيت وترانزستور وميكروويف ، ومئات غيرها .

فهذا كله يظهر الحاجة الملحة إلى وضع معجم جديد للدخيل في الفصحى
المعاصرة يتجنب ما في المعجمات المذكورة من مآخذ ويستكمل ما فيها من نواقص
ويتابع جمع الدخيل الحديث من حيث انتهت .

على أن صعوبات متنوعة تعترض وضع معجم خال من العيوب لا يمكن توجيه
سهام النقد إليه ، فبعض هذه الصعوبات متصل بالوضع الفريد للعربية ، وبعضها الآخر
بتشعب مادة الدخيل ، وبعضها الثالث باتساع الرقعة الجغرافية للغة الضاد بله مشكلة
الاختلاف في رسم الدخيل ، وإليك بيانها :

أ - فللوضع الخاص للعربية مشكلات متعددة :

أولها : الازدواج اللغوي ، ذلك أن العامية عندنا ليست - كما هو الشأن عند
غيرنا - لغة العامة فحسب وإنما هي لغة المتعلمين والمثقفين جميعاً ، يستعملونها
في كل شأن من شؤونهم العامة والخاصة فهي بذلك لغة الحياة ، بل هي لغة
الحديث لصفوة المثقفين - وفيهم أعضاء مجامع اللغة العربية وأساتذة الجامعات -
إلا أن يضطرهم المقام لاستعمال الفصحى^(٤٤) . أضف إلى ذلك أن هذه العامية

تكاد تكون وحدها في لغة الكتاب وفي لغة الخطاب معاً في بعض المجالات العلمية والتقنية والحرفية حيث يلاحظ طغيان الدخيل (نحو : Fiche وفيوز Fuse وستنسل وفاكس وراديو وكاربوريتور ... وغيرها) : فلن يكون الفصل هنا بين الفصحى والعامية أمراً يسيراً .

والثانية : أن قدراً من ألفاظ الفصحى المعاصرة موروث من الفصحى القديمة ، لأن عهود العربية منذ العصر الجاهلي حتى اليوم حلقات متصلة لا يلغي الجديد منها القديم كما هو الحال في الإنكليزية والفرنسية وسواهما من لغات العالم الكبرى . نعم إن العرب اليوم هجروا أو أماتوا كثيراً من الألفاظ التي يجدها المرء في معجمات العربية المطولة وكتب التراث ، بيد أنهم ما يزالون يستعملون - على اختلاف مشاربهم - كثيراً من ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف - فضلاً عن ضروب الأدب القديم - في الكتابة والمحادثة على السواء ، ولا يقتصر هذا على المتعلمين بل يشمل - بنسب متفاوتة - غير المتعلمين أيضاً . فهل يعني هذا أن يرد الدخيل في القرآن - مثلاً - في المعجم المقترح ؟

والثالثة : أن التغييرات الثقافية والاجتماعية والسياسية تؤثر في حياة الألفاظ فتحيتها أو تميمتها أو تغير دلالاتها قليلاً أو كثيراً . ويصدق هذا على الدخيل كذلك ، ولذا فإن كثيراً منه مما أخذته العربية قديماً (نحو : دسكرة وفالودج ومرزبان) أو في العهد العثماني (نحو : آلاي وقشلة ونیشان) هجر بانقضاء الحاجة إليه ، ولكن المتعلمين بحاجة - وهم يقرؤون تاريخ أمتهم السياسي والحضاري إلى معرفة دلالة هذه الألفاظ وأضرابها . زد على ذلك أن بعض هذا الدخيل أعيد إلى الاستعمال اليوم بعد أن تغيرت دلالاته ، كاستعمال كلمة « دهقان » في حالة الجمع فحسب في مثل قولهم « دهاقنة السياسة » . فأين الحد الفاصل بين المهجور المحتاج إليه والمهجور الممات الذي عفاه الزمن ؟

والرابعة : صعوبة تمييز الدخيل من غيره أحياناً ، فنحن نعلم أن اللغويين القدامى وضعوا لهذا الغرض ضوابط صوتية كتقريرهم أن الجيم والقاف لا تجتمعان في كلمة عربية (نحو : جوسق) وأن الراء لا ترد بعد النون (نحو : نرجس) ؛ وأخرى صرفية ، فليس في العربية - كما قالوا - وزن فاعيل (نحو: قابيل وهايل) ولا فعاويل (نحو سراويل) . ثم زاد المحدثون هذه الضوابط تحديداً وتفصيلاً ، ووجهوا اهتماماً خاصاً لما أخذته العربية من أخواتها الساميات ، فمن علامات الدخيل عندهم : أن يكون اشتقاق اللفظة في غير العربية أكثر وضوحاً (نحو : حوارى ومنافق ومنبر) ، ودلالة صيغة كتابته في القرآن الكريم أو في المخطوطات العربية القديمة على أنه ليس أصيلاً في العربية (نحو : صلوة وزكوة ومشكوة) ، وانعزاله بحيث لا تجد له في العربية أصلاً مؤكداً يرجع إليه من حيث الدلالة نحو : (تاجر وبرهان ومرجان) ، وأن يكون وزنه قليلاً أو نادراً في العربية مألوفاً ذاتعاً في غيرها (نحو : فاعول كتابوت ، وتفعلول كتلمود ، وفعلولت كملكوت)^(٤٥) . وبالرغم من هذه الضوابط وغيرها فإن ثمة ألفاظاً ما زالت عجمتها حتى اليوم موضع خلاف ، بله الخلاف في تحديد اللغة المأخوذ عنها . ويزداد الامر تعقيداً إذا كان اللفظ مشتركاً بين اللغات السامية كلها أو بعضها لأنه يجوز أن يكون موروثاً عن السامية الأم فينبغي - عندئذ - الاستعانة بالأدلة التاريخية والحضارية لمساندة الدليل اللغوي ، وإلا غدا الزعم بأن هذا من ذاك زعماً قائماً على الظن أو الهوى ، كقول بعضهم باستعارة بعض الألفاظ المشتركة بينها وبين أخواتها الساميات (نحو : سوق وكأس وقفص) .

والخامسة : أن بعض الدخيل عرب وألفه الناس واشتقوا منه ألفاظاً آخر ، فباتوا يحسبونه عربياً أو ينزلونه منزلة العربي حتى أخذوا يحلّونه محلّ الدخيل الحديث من لغات الغرب ، فمن ذلك مثلاً أنهم يتجنبون استعمال كلمة « أوتيل

Hotel « مستبدلين بها كلمة « فندق » دون التنبه إلى أنها هي الأخرى أعجمية. ولو نظر المرء في معجمات الدخيل أو المعجمات ثنائية اللغة لوجد أمثلة على استبدال القديم الدخيل من لغات الشرق بالحديث الدخيل من لغات الغرب (نحو : بوصة بدلاً من إنش ، وإسكفة الباب بدلاً من برطاش ، وجوارب بدلاً من كلسات ، وبطاقة بدلاً من كارت ... وهلم جرا) .

ب - والصعوبة الثانية هي تشعب مادة الدخيل وتنوعها ، فالدخيل موزع على مجالات الحياة كلها وحقول المعرفة جميعها ، ولذا يستحسن أن يشارك في وضع المعجم الجديد - إن أريد له أن يكون شاملاً - أهل الاختصاص في شتى ميادين العلوم والفنون . حقاً قد صدر في العقود الأخيرة عدد ضخم من المعجمات ثنائية اللغة أو ثلاثيتها في الطب والنبات والكيمياء والجيولوجية والاقتصاد والقانون وسواها ، غير أنها جميعها - في تأليف معجم للدخيل - قليلة النفع ، إذ يجوز أن تبقى المصطلحات العربية المقترحة حبيسة هذه المعجمات دهرأ دون أن تنطق بها الألسن أو تجري بها الأقلام ، فلن يستطع تمييز المستعمل من هذا الدخيل من المتروك منه إلا ذوو الاختصاص .

ج - أما الصعوبة الثالثة فهي اتساع الرقعة الجغرافية التي تستعمل فيها العربية ، إذ هي تتألف من خمس مناطق ثقافية ولغوية كبرى (بلاد المغرب ، ووادي النيل ، وبلاد الشام ، والعراق ، والجزيرة العربية)^(٤٦) ، خضعت طوال القرون الماضية لتأثيرات ثقافية ولغوية متباينة ، واتخذ التطور فيها مناحي مختلفة ، فليس غريباً مثلاً أن تكون الغلبة في بلاد المغرب للدخيل من الفرنسية ، في حين هي في الجزيرة العربية لما أخذ عن الإنجليزية . وأغلب الظن أن الدخيل المشترك بين الناطقين بالضاد جميعهم لا يتجاوز طائفة الألفاظ العالمية : (نحو : راديو ورادار وتلفزيون وتلفون وسينما وفيديو وكاسيت وكاميرا وهلم جرا) . وربما يظن

ظان أن وضع معجمات خاصة للدخيل في كل واحدة من المناطق الخمس المذكورة يمكن أن يكون مرحلة تمهيدية لوضع معجم شامل موحد لهذا الضرب من الألفاظ في الوطن العربي كله ، على أن تكون معجمات الألفاظ العامة أو الدخيلة التي ظهرت في مختلف الأقطار العربية خطوة على الطريق لإخراج هذا المعجم المنشود . ولكن حصر الدخيل في هذه الرقعة الواسعة بين دفتي معجم واحد أمر عسير كل العسر لأن الأنظمة الثقافية والاجتماعية والسياسية تتباين فيها تبايناً كبيراً ذا تأثير واضح في نوعية الدخيل وحجمه ومدى انتشاره . ولذا فإن تأليف المعجمات الخمسة سيكون - على الأرجح - هدفاً أخيراً لا هدف بعده .

د - وأما الصعوبة الرابعة فاختلف الرّسم ، أي تعدد الصيغ الكتابية للفظ الواحد . ومرد ذلك في الأغلب - إلى أمرين : أحدهما يرجع إلى اختلاف النطق تبعاً لاختلاف اللغة المأخوذ عنها ، فبعضهم يأخذ اللفظ عن الفرنسية وآخرون يأخذونه عن الإنجليزية ، فضلاً عما أخذ عن اليونانية واللاتينية ، والآخر : عدم الاتفاق على ما يقابل صوائت اللغات المذكورة وبعض صوامتها في العربية . وهكذا يكثر استعمال صيغتين للكلمة الدخيلة ، نحو بلاتو أو بلاتوه تعريباً ل Plateau ، وكاتو أو جاتوه تعريباً ل Gateau ، وغرام أو جرام تعريباً ل Gramme وفسيولوجية أو فزيولوجية تعريباً ل Physiology ، وبرونز أو برُنز تعريباً ل Bronze ، وفانيليا أو نيليه تعريباً ل Vanilla ، وربما زادت الصيغ عن اثنتين ، نحو منجه ومنجو أو مانجو تعريباً ل Mango وجندول أو غندول أو غندولة تعريباً ل Gondola ، وجليسيرين أو غليسيرين أو چليسرين تعريباً ل Glycerin .

والحق أن هذه المشكلة قديمة في العربية ، إذ نجد لها أمثلة من الدخيل القديم نحو: جبس أو جص ، وأنسون أو أنيسون أو يانسون ، وطيلسان أو طالسان أو طيلس ، وترياق أو درياق أو طرياق أو ترياقة .

وبالرغم من أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر عام ١٩٣٧ قاعدة مفصلة لكتابة الألفاظ الأجنبية بالعربية ، ثم عدلها عام ١٩٦٤ بغية ضبط هذه المسألة (٤٧) فإن توحيد رسم الدخيل بين الأقطار العربية كلها ما زال هدفاً بعيد المنال ، بل إن تعدد الصيغ ضمن القطر الواحد ليس أمراً غير مألوف .

فإن انتقلنا - بعد بيان الصعوبات - إلى وصف المنهج المتبع في تأليف المعجم المقترح ، فهذه - فيما أرى - أهم ركائزه :

أ - ينبغي أن تكون الجمهرة الكبرى من ألفاظه من الدخيل في العصر الحديث في فصحي بلاد الشام مع تأكيد الألفاظ المستعملة في شؤون الحياة العامة ، دون إغفال المصطلحات العلمية والفنية الشائعة بين المتعلمين وعامة المثقفين مضافاً إليها ما يمكن حصره من الدخيل في فصحي مصر وحدها لما لهذا القطر العربي من تأثير ثقافي واضح يشمل الوطن العربي كله ، على أن يكون هذا الدخيل مفهوماً في بلاد الشام وإن لم يكن فيها مستعملاً ، نحو : الطماطم والتورته والانتريه واللوري والتلغراف ... إلخ .

ب - وبالرغم من أن مجال المعجم المنشود هو لغة الكتابة وحدها فإنه لا مفر من ذكر بعض الدخيل المستعمل في العامية إن لم يكن له نظير في الفصحي أو كان هذا النظر ما يزال حبيس المعجمات ولم يأخذ سبيله إلى الاستعمال بعد ، على أن يذكر المقابل العربي المقترح تشجيعاً لاستعماله ، نحو فيش (قابس) وبريز (مقبس) ورادير (مشع) إلخ

ج - أما ما أخذته العربية في العصور السابقة فينبغي غربلته لاستبعاد الألفاظ المماتة والمهجورة منه كما يستبعد ما غدا عربي الجرس سواء أكان من أصول سامية ، نحو : زكاة ومنبر وتوبة ، أم غير سامية ، نحو : ياسمين وريحان وبنفسج وفلسفة وجنس ... إلخ .

د - ولا مجال لذكر الألفاظ التي وردت مرة في بعض الروايات والكتب المترجمة ثم وجدت طريقها إلى بعض المعجمات ثنائية اللغة نحو : بيسون Bison (ثور أمريكي) وبونتشو Poncho (عباءة إسبانية) وتافرنا Taverne (حانة إيطالية) . وإلا تضمن المعجم أسماء اللغات والعملات والطيور والنباتات والأدوات والمأكولات ... في شتى أنحاء العالم . فالضابط في إيراد اللفظ هو تكرار استعماله أو شيوعه شيوعاً نسبياً على الأقل .

هـ - أما الألفاظ التي أخذتها لغات الغرب عن العربية في العصور السابقة ثم أعادتها إلينا في العصر الحديث فستتضمنها المعجم المقترح لأن التغير أصاب مبناها أو معناها أو كليهما معاً ، فليس السيروب هو الشراب ، والشيفرة مختلفة عن الصفر ، والترسانة غير دار الصناعة ، وهلم جرا .

و - وتستبعد الألفاظ الدينية النادرة التي لا يكاد يفهمها سوى أصحاب الدراسات اللاهوتية ، نحو : إردخل (السيد المسيح) وباعوث (صلاة) وبرشان (خبز القربان المقدس) وجلّيان (سفر الرؤيا) وسنكسار (مجموعة سير القديسين) وساروفيم وكرويم (ملائكة) .

ز - ولا يجوز ذكر أسماء الأعلام والأماكن إلا إذا كانت دالة على مفاهيم محددة نحو : فهرنهايت Fahrenheit وبريل Braille ووات Watt ، أو صيغ منها مصطلحات ومسميات دخلت نسيج العربية نحو : بوذية ومكيافيلية وبلهارسية وأمركة وفرنسة ... إلخ .

ح - كما تستبعد التعبيرات المترجمة عن اللغات الأجنبية ، نحو : حصان طروادة ، والطاير الخامس ، والحرب الباردة ، وهجرة الأدمغة ... فلهذا الجانب من تأثر العربية باللغات الأخرى ضرب آخر من التصانيف .

ط - وينبغي الالتزام - قدر المستطاع - بالقواعد التي وضعها مجمع اللغة العربية في القاهرة لنقل الدخيل إلى العربية كي يسهم المعجم في توحيد الصيغ الكتابية لهذه الألفاظ كما فعل أصحاب معجمات اللغات الأخرى (٤٨) .

ي - ويعزى اللفظ الدخيل إلى اللغة التي يرجح أنه أخذ عنها ، دون الرجوع إلى أصله الأول إن كان يونانياً أو لاتينياً ، إذ إن مرور الزمن باعد بين كثير من الألفاظ الإنكليزية والفرنسية والإيطالية وأصولها اليونانية واللاتينية سواء في المبنى أو في المعنى ، نحو بانيو Bagno وتراجيديا وفولسكاب ، كما أن دلالة بعض الألفاظ في العصور القديمة تختلف - قليلاً أو كثيراً - عنها في العصر الحديث ، نحو : أكاديمية وقنصل وكاميرا ، شأنها في ذلك شأن الألفاظ العربية القديمة التي اكتسبت اليوم دلالات جديدة تماماً ، نحو : سيارة وقطار ودبابة . أضف إلى ذلك أن دلالة بعض الألفاظ في مسمياتها اصطلاحية محضة ولا شأن لها باشتقاقها اللغوي البتة ، نحو : سندويش وبنطلون وبلهارسيا . فموضع البحث في هذه المسائل دراسات خاصة بها فضلاً عن أن المعجم المنشود لن يوضع للغويين المتخصصين بل للجمهور المتعلمين .

وبعد ، فلا شك أن تأليف هذا المعجم مهمة المؤسسات العلمية صاحبة الإمكانيات العلمية والمادية والفنية كالمجامع اللغوية والجامعات ، فهي كفيلة بتنفيذه على أحسن وجه . غير أنه لا يجوز - فيما أرى - أن يطول بنا الانتظار فتبقى العربية وحدها دون معجم عصري للدخيل ، بالرغم من أنها سبقت إلى ابتكار هذا الضرب من المعجمات قبل نحو ألف عام . ولذا فقد عازمت على عرض ما لدي في هذا المجال على جمهور القراء كي يغنوه بتقويمهم ونقدهم وإضافاتهم ليتمكن - بعدئذ - إخراج الطبعة الأولى من المعجم المقترح . ثم يصار إلى إعادة النظر فيه بين الحين والحين لإضافة ما يستجد في هذا الباب ، والله المستعان .

الحواشي :

- ١ - انظر « الإتيقان في علوم القرآن » للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٦٧ ، ج ٢ ص ٤ .
- ٢ - انظر النوعين الثامن عشر والسابع عشر في « البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٥٧ ، وهما يقابلان النوعين السادس والثلاثين والثامن والثلاثين في « الإتيقان ».
- ٣ - انظر خطبة الجواليقي في المعرب ص ٤ - ٥ ومقدمة محقق الكتاب أحمد محمد شاكر ، و « الإتيقان » ص ١٠٦ - ١٠٨ و « نصوص في فقه اللغة العربية » للسيد يعقوب بكسر ، ج ٢ ص ٢١ - ٤٦ .
- ٤ - بعض الألفاظ مختلف في أصله واشتقاقه حتى اليوم . ويلاحظ أن كثيراً من الدخيل من غير الفارسية أو السريانية دخل العربية بوساطة إحدى هاتين اللغتين .
- ٥ - نشره المستشرق زخاو عام ١٨٦٧ ، ثم أحمد محمد شاكر عام ١٩٤٢ ، ثم ف . عبد الرحيم عام ١٩٩٠ مهذباً من نشرة شاكر ومديلاً بتعليقات ومقارنات لغوية مسهبة .
- ٦ - نشره إبراهيم أبو سكين في القاهرة عام ١٩٦٥ ، ثم سمير حليبي في بيروت عام ١٩٨٨ ونشرته أجود .
- ٧ - ذكره غير واحد من الباحثين مخطوطاً بيد أن جفري قال إنه طبع في القاهرة عام ١٩٢٦ ، كما أشار السيد يعقوب بكر إلى طبعة أخرى في دمشق عام ١٩٢٩ .
- ٨ - « الإتيقان » النوع الثامن والثلاثون ، وعنوانه : « فيما وقع في القرآن بغير لغة العرب » ج ٢ ص ١٠٥ - ١٢٠ .
- ٩ - الإتيقان ص ١٠٥ .
- ١٠ - هو الباب التاسع عشر ، وعنوانه « معرفة المعرب » ص ٢٦٨ - ٢٩٣ في الجزء الأول من المزهر ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ورفاقه ، ١٩٥٨ .
- ١١ - نشره محمد عبد المنعم خفاجي عام ١٩٥٢ ، ثم أخرج منه قصي الحسين عام ١٩٨٧ كتاباً بعنوان « معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل » .
- ١٢ - R. Dozy & R. W. H. Engelmann = Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe. 2e édition, 1869
- ١٣ - L. M. Devic = Dictionnaire étymologique des mots français d'origine orientale (arab, persan, turc, hebreu, malais), 1876
- H. Lammens = Remarques sur les mots français dérivés de l'arabe, 1890.

- ١٤- H. Lewy = Die semitischen Fremdwörter im Griechischen, 1895
- ١٥- E. Littmann = Morgenländische Wörter im Deutschen, 1919
- ١٦- K. Lokotsch = Etymologisches Wörterbuch der europäischen Wörter orientalischen Ursprungs, 1927
- ١٧- R. Dozy = Dictionnaire détaillé des noms des Vêtements chez les arabes, 1845 = ---- Supplément aux dictionnaires arabes, 1881
- وقد شرع محمد سليم النعيمي منذ عام ١٩٧٨ بنقل ثانيهما - في أجزاء - إلى العربية بعنوان « تكملة المعاجم العربية » .
- ١٨- S. Fraenkel = Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen, 1886
- ١٩- A. Siddiqi = Studien über die persischen Fremdwörter im klassischen Arabisch, 1919
- ٢٠- A. Jeffery = The foreign vocabulary of the Qur'an, 1938
- ٢١- E. Salonen = Loanwords of Sumerian & Akkadian origin in Arabic, 1979
- ٢٢- A. Asbaghi = Persische Lehnwörter im Arabischen, 1988
- ولم نذكر إلا المشهور من التصنيف المفردة لهذا الغرض ، أما المقالات والدراسات المنشورة بلغات مختلفة في الدوريات فيضيق المجال هنا عن ذكرها .
- ٢٣- وفحص في الباب الثالث من كتابه : « دراسات في فقه اللغة العربية » (١٩٦٩) ص ٨٦ - ١٥٨ طائفة أخرى من الألفاظ الدخيلة .
- ٢٤- A. Hebbo = Die Fremdwörter in der arabischen Prophetenbiographie des Ibn His- cham, 1970
- ٢٥- من مقدمة كتابه « من تراثنا اللغوي القديم . ما يسمى في العربية بالدخيل » ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي . بغداد ١٩٨٠ ، وله طبعة أخرى عنوانها : معجم الدخيل في اللغة العربية والظاهر أنها مصورة عن طبعة بغداد .
- ٢٦- في كتابه « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥١ .
- ٢٧- في كتابه « البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية » دمشق ١٩٦٩ .
- ٢٨- قال أحمد تيمور : تقسم الكلمات العامية من حيث أصولها إلى ثلاثة أقسام : قسم عربي الأصل وهو الكثير الغالب ، وقسم دخيل من لغات شتى ، وقسم عامي محض لا أصل له أو غاب عنا أصله « انظر : معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية الجزء الأولي ص ١٩ تحقيق حسين نصار ١٩٧١ القاهرة .

- ٢٩- من مقدمة معجمة . وله طبعة أخرى أحدث في سان باولو عام ١٩٤٤ بعنوان : « معجم عطية في العامي والدخيل » ، وهي أغزر مادة ، وأحسن ضبطاً من السابقة . انظر مراجعة لها بعنوان « نظرة في معجم عطية » بقلم مصطفى الشهابي في المجلد الخامس والعشرين (١٩٥٠) من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ص ٣٣ - ٤٨ .
- ٣٠- الدخيل في لغتنا المحكية ودلالته لأنيس المقدسي ص ١٨١ المنشور في : البحوث والمحاضرات للدورة ٣٠ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ص ١٧٩ - ٢٣٠ .
- ٣١- ظهرت الطبعة الأولى من كتاب « في اللهجات العربية » لإبراهيم أنيس عام ١٩٤٦ ، وتلا ذلك تأليف لجنة للهجات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣٢- أعيد طبعه عام ١٩٧٣ .
- ٣٣- من مقاله ص ١٨٧ وانظر الحاشية رقم ٣٠ أعلاه .
- ٣٤- نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلدان ٤٤ (١٩٦٩) ص ٨٧٥ - ٨٨٣ ، و ٤٥ (١٩٧٠) ص ١٤٣ - ١٥٠ و ص ١٧٣ - ٣٧٥ .
- ٣٥- نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلدات ٤٨ (١٩٧٣) ص ٥١٩ - ٥٥٠ ، و ٥٠ (١٩٧٥) ص ٤٨٤ - ٤٩٣ و ص ٧٣٧ - ٧٥٨ ، و ٥١ (١٩٧٦) ص ٢٣ - ٣٢ . وربما كان قوله « العربية الأصيلة » مدعاة للبس لأنه - كعبدالرحيم - قصر كلامه على اللهجات .
- ٣٦- من فاتحة الكتاب .
- ٣٧- نشر خلواً من مقدمة توضح منهجه في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، المجلدات ٢/١٠ (١٩٤٨) ص ٧٥ - ١١٢ ، و ١/١١ (١٩٤٩) ص ٢٧ - ٥٦ و ٢/١١ (١٩٤٩) ص ١ - ٣٦ ، و ١/١٢ (١٩٥٠) ص ٣٧ - ٧٤ .
- ٣٨- هو عنوان الباب الثالث من الطبعة الثانية من كتابه « غرائب اللغة العربية » ص ١٦٩ - ٣٢٢ ، وقد قسمه المؤلف إلى تسعة فصول للغات المأخوذ عنها ، وذيله بفهرس أبجدي موحد .
- ٣٩- كسرر فيه الألفاظ التركية المستعملة في العامية التي أوردتها من قبل في مقاله المشار إليه في الحاشية ٣٤ . انظر منهجه في ص ٤ - ٥ من مقدمة معجمه هذا .
- ٤٠- لم نذكر هنا ما نُشر في مجلات مجامع اللغة العربية وكليات الآداب و « اللسان العربي » وغيرها ، ففيها مقالات كثيرة تناولات الألفاظ الدخيلة بالدراسة .
- ٤١- القول الأول للمقدسي ص ١٨٧ من مقاله المذكور في الحاشية ٣٠ أعلاه ، والثاني مستمد مما ذكره عبدالرحيم وأقره الكواكبي في مقاليلهما المشار إليهما في الحاشيتين ٣٤ و ٣٥ أعلاه .
- ٤٢- ظهر في العقدين الأخيرين كثير من معجمات الدخيل في اللهجات ، انظر مثلاً معجماً للدخيل في العامية المصرية وآخر للدخيل في العامية الكويتية في : دراسات لغوية لعبدالصبور شاهين ط ٢ ١٩٨٦ .

٤٣- ربما لم يكن بعض هذه الألفاظ معروفاً زمن تأليف معجمي العنيسي أو حسنين ، ولكنها كانت ، على الأرجح ، مألوفة عندما نشر معجماً نخلة وعبدالرحيم .

٤٤- يجعل بعضهم هذا الضرب من العربية لغة ثالثة يسميها « عربية المتعلمين المحكية » ، بيد أن وسمها « بعامية المتنورين » أو « العامية المنقحة » أدل على طبيعتها لأنها لا تخرج عن أن تكون ضرباً من العامية . انظر : قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث لنهاد الموسى ١٩٨٧ ص ٨٦-٧٩ .

٤٥- من أكثر المراجع في هذه المسألة إحاطة : مقدمة الجواليقي للمعرب ، والمزهر للسيوطي : فصل « قال أئمة العربية : تعرف عجمة الاسم بوجوه » في الجزء الأولى منه ص ٢٧٠ - ٢٧٥ ، ونصوص في فقه اللغة العربية للسيد يعقوب بكر ١٩٧١ ، ج ٢ ص ٤٧ - ٨٦ ، وأثر الدخيل على العربية الفصحى لمسعود بوبو ١٩٨٢ ص ٧٩ - ١٠٤ .

٤٦- هذا على سبيل التعميم والتبسيط لإيضاح المقصود فحسب .

٤٧- نقلها مصطفى الشهابي في كتابه : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ط ٢ ١٩٦٥ ، ص ١١٧ - ١٢٧ و ١٦٥ - ١٧٤ .

٤٨- تحولت - مثلاً - الصيغ الفرنسية *appétit* و *fabrique* و *parfum* إلى *appetite* و *fabric* و *perfume* في الإنجليزية . ولا يخفى أن هذا غالب وليس مطرداً ، فهناك فروق - مثلاً - بين الإنجليزية البريطانية والإنجليزية الأمريكية ، ولكنها تشمل الدخيل وغيره .

ثبت المراجع العربية*

- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- أثر الدخيل على العربية الفصحى ، مسعود بوبو ، دمشق ، ١٩٨٢ .
- الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، أغناطيوس أفرام الأول برصوم ، دمشق ، ١٩٥١ .
- البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية ، أغناطيوس يعقوب الثالث ، دمشق ، ١٩٦٩ .
- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، طوبيا العنيسي ، ١٩٣٢ .
- الدخيل في لغتنا المحكية ودلالاته ، أنيس المقدسي ، في : البحوث والمحاضرات للدورة ٣٠ لجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ، ص ١٧٩ - ٢٣٠ .
- الدخيل في اللغة العربية ، فؤاد حسنين علي ، في : مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، المجلدات ١٠/٢ (١٩٤٨) ص ٧٥ - ١١٢ ، و ١١/١ (١٩٤٩) ص ٢٧ - ٥٦ ، و ١١/٢ (١٩٤٩) ص ١ - ٣٦ ، و ١٢/١ (١٩٥٠) ص ٣٧ - ٧٤ .
- الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها ، ف . عبد الرحيم ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- دراسات في فقه اللغة العربية ، السيد يعقوب بكر ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- دراسات لغوية ، عبد الصبور شاهين ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- دراسات مقارنة في المعجم العربي ، السيد يعقوب بكر ، بيروت ، ١٩٧٠ .

* اشتملت حواشي البحث (من ١٢ - ٢٤ ما عدا الحاشية ٢٣) أسماء المراجع باللغات الأجنبية ، فلم أُر داعياً لتكرارها في ثبت منفصل .

- الدليل إلى مرادف العامي والدخيل ، رشيد عطية ، ١٨٩٨ .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، الشهاب الخفاجي ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- غرائب اللغة العربية ، رفائيل نخلة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث ، نهاد الموسى ، عمان ، ١٩٨٧ .
- الكلمات التركبية في اللهجات العربية الحديثة ، ف . عبد الرحيم ، في : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلدات : ٤٨ (١٩٧٣) ص ٥١٩ - ٥٥٠ ، و ٥٠ (١٩٧٥) ص ٤٨٤ - ٤٩٣ ، و ٧٣٧ - ٧٥٨ ، و ٥١ (١٩٧٦) ص ٢٣ - ٣٢ .
- الزهر في علوم اللغة ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ورفاقه ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، مصطفى الشهابي ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٦٥ .
- معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية ، أنيس فريحة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، السيد أدبي شير ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل ، قصي الحسين ، طرابلس ، ١٩٨٧ .
- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية ، الجزء الأول ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٧١ .

- المُعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ١٩٤٢ .
- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي ، صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٧٨ .
- من تراثنا اللغوي القديم : ما يُسمى في العربية بالدخيل ، طه باقر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب ، السيوطي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- نصوص في فقه اللغة العربية ، السيد يعقوب بكر ، بيروت ، ١٩٧١ .